

تفسير البغوي

وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ^ج وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا
وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

(ولكننا أنشأنا قرونا) خلقنا أمما بعد موسى عليه السلام ، (فتطاول عليهم العمر) أي :
طالت عليهم المهلة فنسوا عهد الله وتركوا أمره ، وذلك أن الله تعالى قد عهد إلى موسى
وقومه عهودا في محمد - صلى الله عليه وسلم - والإيمان به ، فلما طال عليهم العمر
وخلفت القرون بعد القرون نسوا تلك العهود وتركوا الوفاء بها . (وما كنت ثاويا) مقيما ،
(في أهل مدين) كمقام موسى وشعيب فيهم ، (تتلو عليهم آياتنا) تذكروهم بالوعد
والوعيد ، قال مقاتل : يقول لم تشهد أهل مدين فتقرأ على أهل مكة خبرهم ، (ولكننا
كنا مرسلين) أي : أرسلناك رسولا وأنزلنا عليك كتابا فيه هذه الأخبار ، فتتلوها عليهم
ولولا ذلك لما علمتها ولم تخبرهم بها .